

محاضرة التفسير الدكتور صلاح الصاوي - سورة المائدة ٢١١

صلاح الصاوي

الله اكبر الله اكبر سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لمن قدر على ذلك اذ قال الحواريون الصفوة اصحاب المسيح عليه السلام ايها كان مصدر هذه الكلمة واصل اشتقاقها - 00:00:01

هل من تحويل الشياب تنظيفها وتبييضها؟ هل هو من الرجوع انه ظن ان لن يرجع كانهم راجعون الى الله سبحانه وتعالى يصبح مثل قوله تعالى انا هدنا اليك اي انا تبنا اليك - 00:01:32

او من نقاء القلب وخلوته من الادناس والارجاس اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء هذه قراءة الجمهور وعند الكسائي هل تستطيع ربك - 00:01:53

ظاهر الاية قد يكون مشكلاً كيف شك الحواريون الخلوص الصفوة المختارة من اصحاب المسيح خير اصحابه كيف يتصور ان يشكوا في قدرة الله عز وجل او ان يجعلوا ذلك ان هذا هو الذي دعا - 00:02:14

بعض اهل العلم الى اختيار او ترجيح القراءة هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع ان تسأل ربك؟ هل تستطيع ان تسأل ربك؟ وقالوا هذا على سبيل التلطف في الخطاب اذا اردت ان تتلطف في خطاب واحد تقول له - 00:02:38

هل ممكن تعلم لي كذا؟ وانت تعلم انه يمكنه ذلك. لكن نوع من انواع التلطف في الخطاب ادبي في الحوار والسؤال من الكبار لكن تبقى قراءة الجمهور قائمة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء - 00:03:01

لاهل العلم في توجيهها او يعني مذهبان. المذهب الذي يحاول ان يوجهها على ان الحواريين اصحاب عيسى لم يكن منهم شك في قدرة الله ولا جهل في هذه القدرة. انما هل يستطيع ربك؟ يعني هل يجيبك ربك اذا سأله عن ذلك - 00:03:23

فحاولوا ان يوجهوا ظاهر اللفظ الى معنى يليق بالحواريين الذين اثنى عليهم القرآن الكريم في اكثر من موضع بل امرنا ان نتشبه بهم. يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين - 00:03:50

انصار الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله. فامنت طائفه منبني اسرائيل وكفرت طائفه فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين. فهذا الفريق يقول لم يكن من الحواريين لا شك ولا - 00:04:13

جهل انما هذا المقصود هل يجيبك ربك اذا سأله ذلك لكن المنحى الآخر في التفسير يقول لم لا ويكون هذا من باب عذر الجاهل شخص قد يجعل بعض تفاصيل العقائد - 00:04:33

مهما علت منزلته وارتفع كعبه امنا عائشة تسأل فتقول يا رسول الله مهما يكتم الناس يعلم الله امنا عائشة في بيت النبوة يا رسول الله مهما يكن كل حاجة مهما كتمها الناس يعلمها الله - 00:04:55

نعم مهما يلتم الناس يعلم الناس. الله جل وعلا يعلم ما تبدون وما ما يعلم السر واخفى. فقد تخفي فصيل القدرة او بعض او بعض التفصيات العقدية قد قد تخفي على بعض الكبار - 00:05:16

ولا يغضض هذا من شأنهم ولا ينال هذا من قدرهم او من مكانتهم فان كثيراً من تفصيات العقائد والشرائع بل جلها لا يعرف الا بالنقل والقرآن حجة على من بلغه - 00:05:35

واوحى الي هذا القرآن لاذركم به ومن بلغ واوحى الي هذا القرآن لاذركم به ومن بلغ فالقرآن نذير على من بلغه يبقى الآيات تتضمن عذراً لهؤلاء الذين جعلوا بعض تفصيات العقائد - 00:05:56

وببدأ يفتح باب لعذر كثير من الناس في واقعنا المعاصر من وقعوا في بعض الزلات والهفوات العقدية عن جهالة او عن سوء تأويل.

ابن حزم يقول هؤلاء الحواريون الذين اثني الله عليهم قد قالوا لعيسى - 00:06:20

بالجهل هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ولم يبطل بذلك ايمانهم وقد كانوا يكفرون لو قالوا ذلك بعد قيام الحجة وتبينهم لها. فرغم ان الشك في ان الله على كل شيء قادر هو كفر - 00:06:40

والشك بمصداقيةنبي الله الا ان الحواريين لم يكفروا وعذروا بالجهالة لحداثة عهدهم بالاسلام وبنبيهم ايام عيسى ايضا يقول في قول الله سبحانه اجعل لنا اهلا كما لهم الاهة. قولبني اسرائيل لنبيهم موسى - 00:07:02

عندما اتوا على قوم يعرفون على اصنام لهم. قالوا يا موسى اجعل لنا اهلا كما لهم الاهة. قال انكم قوم تجهلون ووجه الاستدلال ان هذا قول كفري لكن لم يحكم عليهم موسى بموجبه ولا امر - 00:07:29

من الردة انما عذروا بجهالتهم وبين لهم ما هو الحق انكم قوم تجهلون ان هؤلاء ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. قال اغير الله يبغيكم اهلا وهو فضلكم على العالمين. نفس - 00:07:49

المشهد هذا تكرر مع بعض اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام. والسلام في صحيح سنن الترمذى وغيره عن واقد الليثى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين - 00:08:08

نحن حديث عهد بکفر هؤلاء من المسلمين الجدد كانوا اسلموا يوم فتح مكة. نعم قال فمررنا بشجرة هذه الشجرة المشركون كانوا يعتقدون برకتها. يعلقون اسلحة عليها طوال الليل علشان تعفي وتشحن برکة. ويقاتلون بها اليوم الثاني. فبعض الصحابة هؤلاء قالوا يا رسول الله - 00:08:24

اجعل لنا ذات انوات كما لهم ذات انوات فقال نبينا صلوات ربی وسلامه عليه الله اكبر انها السنن قلتم والذي نفسی بيده كما قال من كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا اهلا كما لهم الاهة قال - 00:08:53

قال انكم قوم تجهلون لتركهن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا وجحر ضب لدخلتهموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن وكلنا يعلم قصة الرجل - 00:09:16

الذى امر اولاده بتحريقه بعد موته. كان قد اسرف على نفسه في حياته وارتکب كسيرا من المناکر فجمع اولاده عندما حضرته المنية. اي اب كنت فيکم؟ قالوا كنت خير اب - 00:09:37

نشهد فاوصاهم اذا هو مات ان يحرقوا جسده وان يوزعوا رماده بين البر والبحر لماذا قال لان قدر علي ربی ليعدبني عذابا لم يعذبه احدا من العالمين وفي بعض الروايات الحديث لعلي اضل ربی - 00:09:55

يمكن يعني اتوه ربنا کده لا يعرف این انا لان قدر علي ربی ليعدبني عذابا لم يعذبه احدا من العالمين فشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يعلق فيقول هذا الرجل ظن ان الله لا يقدر عليه اذا تفرق هذا التفرق - 00:10:28

وانه لا يعيده اذا صار كذلك وكل واحد من انكار قدرة الله وانكار البعث ومعادي الابدان وان تفرق كفر لكنه مع ايمانه بالله وخشيته منه وكان جاهلا ببعض متعلقات القدرة - 00:10:47

مخطنا في ظنه هذا فغفر الله تعالى له بعض من يتأنى لان قدر يقول لان ضيق هذا تأويل بعيد. لان لان قدر علي ربی ليعدبني لان ضيق لي يا ربی ليضيقن علي ربی ما تصلحش - 00:11:11

هو واضح فيه نوع من انواع الجهل ببعض متعلقات القدرة وببعض تفصيلاتها ليس جهلا باصل القدرة الالهية انما ببعض علاقاتها وببعض آآ يعني آآ تفصيلاتها وجزئياتها واستقررت في قلبه الخشية وسيطرت عليه وحملته على ان يوصي اولاده - 00:11:32

بحرقه بعد موته وت分区ي رماده بين البر والبحر لعله يفلت من قبضة ربه جل جلاله. وامر الله البر والبحر ان ان تجمع اجزاءه ثم سأله ما حملك على ما فعلت؟ فقال خشيتك يا ربی فغفر الله تعالى له - 00:11:58

فغفر الله تعالى له اللهم اهدنا سواء السبيل وقنا عذابك يوم تبعث عبادك يا رب العالمين نرجع مرة ثانية الى هذه الايات الكريمات هل يستطيع ربک ان ينزل علينا مائدة من السماء - 00:12:18

قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين لا تعلموا اذا اجابكم الله الى ما سألكم ان يكون ذلك فتنۃ لكم وان يكون ابتلاء لكم نعم قد سألها قوم

من قبلكم فاصبحوا بها كافرون - 00:12:40

وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون. واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا سبحان الله الامام 00:13:01 احمد يروي في مسندي فيقول يعني عن ابن عباس -

قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ادع لنا ربك ان يجعل لنا الصفا ذهبا ونؤمن بك نعم فقال وتفعلون فعلا ستؤمنون اذا جعلتم اذا جعل الله الصفا ذهبا؟ قالوا نعم - 00:13:24

تداعى ربه فاتاه جبريل قال ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك ان شئت اصبح لهم الصفا ذهبا فمن كفر منهم بعد ذلك عذابه اذا 00:13:43 اعذبه احدا من العالمين -

وان شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة فقال يا رب مال باب التوبة والرحمة وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون 00:14:04 واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات -

الاخويفا ولا يصلح ابدا ان تشرط للايمان شروط تعجيزية هذا شأن المعاندين المستكبرين لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض 00:14:22 ينبغي او تكون لك جنة من نخيل ونبت -

فتفجر الانهار خلالها تفجيرها او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفما او تأتي بالله والملائكة قبليا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى 00:14:46 في السماء ولن نؤمن لرقيقك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه -

قل سبحان ربى هل كنت الا بشرنا رسولا ثم هؤلاء لو استجاب الله لمقتراحاتهم وساق لهم هذه الآيات هل كانوا سيؤمنون ولو اننا نزلنا 00:15:11 اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلنا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله -

مقالة ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يرجعون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون لقالوا انما سكرت 00:15:38 ابصارنا بل نحن قوم مسحورون اتقوا الله ان كنتم مؤمنين. قالوا نريد ان نأكل منها -

وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين نحن نريد ان نزداد يقينا على يقين وان يزداد طمأنينة على طمأنينة 00:16:02 ان ننتقل من علم اليقين الى عين اليقين -

الم يطلب خليل الرحمن ابو الانبياء ابراهيم من ربه فقال رب ارني كيف تحبب الموتى؟ قال اولم تؤمن؟ قال بل ولكن ليطمئن قلبي. 00:16:21 قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك. ثم اجعل على كل جبل منها

ان جزءا ثم ادعهن يأتيتك معيانا واعلم ان الله عزيز حكيم نعم نريد ان نأكل منها ونطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من 00:16:41 الشاهدين. فدعا عيسى ربه فقال اللهم ربنا -

انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيada لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين تكون لنا عيada نجعل يوم نزودها عيada او 00:17:02 يوم صلاة وشكر وعبادة. وانا تسع من يأتون بعدها كما كما تسع من تتنزل فيهم تلك المائدة -

في اثر مروي عن ابن عباس هذه الاثار منقوولة عنبني اسرائيل حدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج. لكن لا تصدق اهل الكتاب ولا 00:17:27 تكتبوهم لكننا نصدقهم فيما صدقهم فيه الوحي المعصوم عندنا -

نعم ونرد ما رده الوحي المعصوم عندنا ونتوقف فيما جاء من اخبار اخرى ابن عباس آآ يروي فيقول كان يحدث مبني للمجهول. كان 00:17:46 يحدث عن عيسى عليه السلام انه قال لبني اسرائيل -

هل لكم ان تصوموا لله ثلاثين يوما ثم تسؤالوه فيعطيكم ما سألكم فان اجر العامل على من عمل له ايشرأيكم؟ صوموا ثلاثين يوم 00:18:06 وبعد ان تنتهيوا اجتمعوا وادعوا الله سبحانه وتعالى بما تحبون فان اجر العامل على من عمل له -

تفاعلوا ثم قالوا يا معلمي الخير لقد قلت لنا ان اجر العامل على من عمل له وامرنا ان نصوم ثلاثين يوما ففعلنا. ولم نكن نعمل لاحد 00:18:30 ثلاثين يوما الا اطعمنا. حين نفرغ طعاما -

اشتغلنا لواحدة ثلاثين يوم يجمعنا على مأدبه في الاخر يأكلنا يعني لم نكن نعمل لاحد ثلاثين يوما الا اطعمنا حين نفرغ طعاما. فهل 00:18:48 يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة مائدة من السماء؟ فقال عيسى اتقوا الله -

ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين. قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيда لاولنا واخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين. قال الله اني منزلها عليكم -

00:19:07

فمن يكفر البعض منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاقبلت الملائكة تطير بمائة من السماء عليها سبعة احوات وبسبعة ارغفة حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل منها اولهم. يعني بقيت بحالها اكل منها -

00:19:31

الجميع وكأنها بحالها فقد وردت اثار تدل على ان المائدة قد نزلت بالفعل لكن في اجتهاد اخر عند اهل العلم يقول ان المائدة لم تنزل لك طب لماذا؟ لأنهم عندما عرض عليهم -

00:19:57

فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين اختاروا السلامة والعاافية قالوا لا ما دامت المسألة على هذا النحو ونحن على المحك بهذه الصورة لا نريد هذه المائدة. ثم قالوا يقوى هذا الرأي -

00:20:15

ان النصارى ليس عندهم خبر عن هذه المائدة لم يسمعوا بها الا من القرآن والا من ميراث وتراث المسلمين فالمسألة في محل الاجتهاد على كل حال لكن يقوى قول الجمهور -

00:20:32

قول الله جل جلاله اني منزلها عليكم فمن يكفر البعض منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ارجع للقضية الاساسية في هذه آيات الكريمات قد اشرنا اليها اشارة عارض الجهل -

00:20:50

وكونه عذرا يرفع على من تلبس به الحكم بالكفر او الفسق او البدعة بحسب ما تلبس به عندما جملة من المعالم اصل اصل اعتباري عارض الجهل عند اجراء الاحكام لأن حكم الخطاب لا يثبت في حق المكلف الا اذا بلغ على الاظهر من اقوال العلماء لقول الله جل -

00:21:15

دلاله واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ الامر الثاني ان من الجهل ما يعذر فيه صاحبه ومنه ما لا يعذر فيه لأن العلوم ليست سواء العلم نوعان علم عامة -

00:21:48

يستوي الناس جميعا في اصل العلم به لا يسع احدا غير مغلوب على عقله جهله كالعلم ان للإسلام اركانا خمسة صلاة وصوم والزكاة والحج. اللي يتكلم عن تفاصيلها في تفاصيلها تحتاج الى علم بعضها يحتاج الى كليات متخصصة. اقصد اصل وجوب المباني الخمسة -

00:22:09

هذا من علم العامة اشتراك فيه الناس جميعا. طبعا متصور حديث عهد الاسلام واحد اسلم امس. تصور انه لم يسمع عن هذه المباني خمسة وارد نحن نتحدث عن الشخص العادي الذي ولد ونشأ بين اظهر المسلمين -

00:22:34

لا يتصور من مثله جهل بالمباني الخمسة في باب الاسلام ولا بالمباني الستة في باب الایمان ونحوها النوع الثاني علاقة علم خاصة عن التفاصيل لتنشأ لها الكليات والجامعات وتعقد لها الدراسات وتمنح فيها اجازات علمية دي قضية تانية -

00:22:50

العلوم ليست سواء ايضا مسألة مهمة نسبية العذر بالجهل ما يعذر فيه زيد قد لا يعذر فيه عمرو ما يعذر فيه من يقيم بمكة غير من يقيم في تكساس في مكة علماء وفقهاء المسجد الحرام والغدي والرائع -

00:23:13

دائرة العلم اوسع اعلام السنة منشورة الحق ابلج والباطل لجلج فالعذر في هذه الزروف يختلف عن العذر فيمن نشأ في بادية الاعراب اشد كفرا وانفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله او نشأ بين ازهر غير المسلمين حيث -

00:23:35

المصادر غير كافية وممارسات المجتمع واعلامه والتشويش وكذا وكذا لا شك ان ان مساحة العذر وان حجم العذر بالنسبة لمن نشأ وعاش ويعيش خارج بلاد المسلمين في الجملة يعني اوسع نسبيا من يعيشوا -

00:24:03

آآ داخل بلاد المسلمين اللهم اهدا سوء السبيل وقنا عذابك يوم تبعس عبادك آآ سيأتي على الناس زمان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايه يدرس الاسلام الاسلام كما يدوس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا نسك -

00:24:28

وليسرين على كتاب الله في ليلة حتى لا تبقى منه في الارض اية ويبقى طوائف من الناس. الشيخ الكبير منهم والعجوز يقولون ادركنا اباءنا على هذه الكلمة فنحن نقولها لا الله -

00:24:50

الا الله في لحظة من اللحظات في منطقة من المناطق لا يبقى من الدين الا الكلمة التوحيد فقط ادركنا ابانا على هذه الكلمة فنحن نقولها لا الله الا الله نعم فقال صلة لحذيفة راوي الحديث - 00:25:06

ما تغفي عنهم لا الله الا الله وهم لا يدركون ما صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا نسك فسكت عنه ثلاثا فلما كره القول ثلثا قال نعم تنجيهم من النار يا صلة تنجيهم من النار يا صلة. لأن هذا هو الباقي - 00:25:25

هذا هو الموجود ما في غيره والتکلیف مناطه القدرة لكن مم ان الاقرار المجمل بالاسلام والبراءة المجملة من الشرک ليس فيه عذر يعني فلم يعزر الهندوس ولا السیخ على المجرم - 00:25:47

ولا عبدة النار ولا اليهود ولا النصارى لم يعذروا بجهلهم الاقرار المجمل بالتوحيد والرسالة. البراءة المجملة من الشرک لا عذر فيها بالجهل الاسلام هو الاخراج بالتوحيد والرسالة والبراءة من الكفر - 00:26:07

من جاء بهذا كان مسلما من لم يأت به كان كافرا سواء كان كفره عنادا ام جهلا. هذا في احكام الدنيا. مآل يوم القيمة ان كان لم تبلغه الحجة فانه يمتحن في عرصات يوم القيمة في اصح اقوال اهل العلم. يقضى الله لهم نارا يأمرهم بدخولها فمن اطاعه جعلها عليه - 00:26:25

بردا وسلاما ومن عصاه اکبه فيها على وجه خالد مخلدا فيها ابدا بالقطع يقينا آآ يعني كثير من تفصیلات التوحيد يعزر فيها اصحابها بالجهالة الامام الشافعی رحمه الله يقول للاسماء وصفات - 00:26:51

لا يسع احدا ردها. ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فقد كفر. واما قبل قيام الحجة فانه يعذر بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الرؤية والفكر سنتثبت هذه الصفات وننفي عنه التشبيه - 00:27:14

كما نفي عن نفسه اللهم اهدنا سواء السبيل وشيخ الاسلام يقول الصواب ان الجهل ببعض اسماء الله وصفاته لا يكون صاحبه كافرا اذا كان مقرأ بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:27:36

ثم سقى الحديث الذي ذكرته لكم في بداية الحلقة عن امنا عائشة فهذه عائشة ام المؤمنين سألت النبي صلى الله عليه وسلم مهما يكتتم الناس يعلم الله. كله كله يعني - 00:27:56

هل يعلم الله كل ما يكتتم الناس؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يعني هل كل الخلجان وكل ما يخفيه الناس بالضبط بالضبط؟ نعم كل ما يكتتم الناس يعلم الله عز وجل - 00:28:16

يعني وقد كان هذا يعني كانت في سؤالها هذا في اعقاب انها تتبع النبي صلى الله عليه وسلم عندما دخل ثم ذهب الى البقیع يستغفر لاصحابه وظنته ذهب الى بعض نسائه فخرجت وراءه بسبب مما شاع بها رجعت ترفض الله - 00:28:34

البيت ثم قال يا رسول الله مهما يكتتم الناس يعلم الله صلوات ربی وسلامه عليه. فحتى قال لها اكنت تخافين ان يعذر فيها بالجهالة لكن الاقرار المجمل بالتوحيد والرسالة لا عذر فيه لاحد فلا يعذر السیخ ولا الهندوس ولا عبدة الشياطين ولا اليهود ولا النصارى ومن اجل هذا - 00:28:56

فيه بقى طبقة من طبقات الكفار يعني في النار الجهلة والمقلين وكذا وهؤلاء يعني تبع لمن اضلواهم. يجمع الله هؤلاء وهؤلاء يوم القيمة. فيقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انت لكتنا مؤمنين. هل انت مغفون عنا نصيبا من النار؟ قال الذين استكبروا. انا كل فيها - 00:29:25

ان الله قد حكم بين العباد احبتي نكتفي بهذا القدر بالتعليق على هذه الآيات الكريمة نلتقي غدا ان شاء الله ازا احيانا الله عز وجل لنتائج بقية سورة المائدة التي ارجو ان نختتمها غدا ان شاء الله وحتى نلتقي. استودعكم الله - 00:29:53

قال تعالى سلام الله عليکم ورحمته وبرکاته الله اکبر الله اکبر - 00:30:13